[175] فشكر، فهؤلاء أنبياء ا، وإليهم يرجع نسبك. فقال له المنصور: أجل ارتفع ههنا، فارتفع، فقال له: إن فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر ؟ قال: نعم فقال له أبو عبد ا عليه السلام: فاستحلفه على ذلك. فقال له المنصور: أتحلف ؟ قال: نعم وابتدأ باليمين فقال له أبو عبد ا عليه السلام: دعني يا أمير المؤمنين احلفه أنا ؟ فقال له: افعل فقال أبو عبد ا عليه السلام للساعي: قل: برئت من حول ا وقوته، والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل كذا وكذا جعفر، فامتنع منها هنيئة، ثم حلف بها، فما برح حتى ضرب برجله، فقال أبو جعفر: جروا برجله، فأخرجوه لعنه ا. قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمد عليه السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه، وكلما حركهما سكن غضب المنصور، حتى أدناه منه، وقد رضي عنه، فلما خرج أبو عبد ا عليه السلام من عند أبي جعفر المنصور اتبعته، فقلت له: إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضبا عليك، فلما دخلت عليه وأنت تحرك شفتيك كلما حركتهما سكن غضبه، فبأي شئ كنت تحركهما ؟ قال: بدعاء جدي الحسين ابن علي عليهما السلام، قلت: جعلت فداك وما هذا الدعاء ؟ قال: " يا عدتي عند شدتي، و يا غوثي في كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني ؟ بركنك الذي لا يرام " قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء، فما نزلت بي شدة قط إلا دعوت به ففرج قال: وقلت لجعفر بن محمد عليه السلام: لم منعت الساعي أن يحلف با ؟ قال: كرهت أن يراه ا يوحده ويمجده فيحلم عنه، ويؤخر عقوبته، فاستحلفته بما سمعت فأخذه أخذة رابية (1). بيان: قال البيضاوي (2) في قوله تعالى " أخذه رابية " أي زائدة في الشدة

_____ (1) الارشاد ص 290. (2) تفسير البيضاوى ج 4 ص 217 طبع مصر بمطبعة مصطفى محمد. _____